لوحات مسروقة .

كرنـاوى مصطفـى

1 ـ لوحة مسروقة من ارشيف شاب حاول الكتابة يوما

الظلام يسود المدينة العملاقة ، والاحياء الهامشية غارقة فى صمتها المرعب .. مليئة بسكون شامل الا من مواء قطط تطاردها كلاب تنبح .. الكل يبحث عن عظام منخورة فى مزابل فقيرة .. والمطر ينزل بغزارة .. سقوطه المنتظم يخترق الصمت بدقاته الرتيبة على اللوحات القصديرية الصدئة ، والتى تغلف الاكواخ الخشبية المسوسة ، فيحدث ايقاعات موسيقية معينة .. الظلمة والسكون والمطر ، ووحده كان يخترق الزقاق الضيق بمنكبيه العريضين يكاد يلمس البراريك المتراصفة فى صف منتظم وعفوى ، كان يحمل فى يده مظلته السوداء التى تقيه من المطر ، يلبس ماكسى أسود ، وحذاء : ـ آخر موضة طلع بها «دجينكـو» ـ اسود هـو الاخر ، ويضع على عينيه السواد ايضا : نظارتان سميكتان ، كان يدخن سيجاره الغليظ بهدوء ، وينفث دخانه الذى يضيع وسط الظلمة الحالكة. خطواته تتعثر فى الوحل ، فى الغبس الذى يملا الزقاق الضيق ، الضيق جدا ، وكان يلتفت بين الفينة والاخرى كأنه يتوقع شرا محيطا به . يلتفت وهو يتابع طريقه كى يخرج من الزقاق الوحل ، رمى عقب سيجاره الى ان وصل الى الشارع العمومى ، وهناك ركب سيارته الفخمة السوداء ، ثـم تابع طريقه فى حين ان اخشابا هشة .. رقيقة ويابسة تعلقت بالسيجار المرمى على الارض .

° ° °

2 ـ لوحة مسروقة من انشاء طفل صغير

انشاء : شب حريق فى حى من الاحياء القريبة منكم

صف ما حدث واختم الموضوع بشعورك

المقدمة : ذات يو مءن الايام ، كان المطر يهطل بغزارة فـى احـد الاحياء القصديرية القريبة منا ، وفجاة شب حريق مهول ، ارتاعت مـن هوله الصبيان .

الموضوع : حينما شب الحريق خرج الناس من منازلهـم هاربين ،

وهم يحملون ما خف حمله وغلا ثمنه كالاغطية الصوفية والراديو وأدوات الطبخ ، وكان الاطفال الصغار يبكون بكاء مرا ، والنساء يصرخن ، وقد طفى صراخهن على نباح الكلاب المرتاعة ، وذهب احد الرجال العاقلين فتلفن الى رجال المطافىء الذين اتوا مسرعين بعد مرور ثلاث ساعات فقط على وقوع الحادث ، واستمرت عملية الاطفاء زمنا يسيرا ايضا، وقد خلف هذا الحريق اكثر من مائة منزل فقط وموت امرأة وابن صغير لها ولدته قبل الحادث بيومين زيادة على عدد كبير من القطط وغيرها من الحيوانات الداجنة وكذلك كثير من الامتعة المحترمة .

الخاتمة والشعور: ياله من حريق بلغ من هوله ان اذاعوه فى الراديو وتحدثت عنه الصحف والجرائد . ياله من حريق ايقظ فى نفسى الشعور بأشياء كثيرة لم اكن اعرف منها الا شيئا يسيرا ، ويسيرا جدا .

ملاحظة المعلم : موضوع لا بأس به ، رغم انك لم تذكر لنا اسباب الحريق ، اسلوب فى المستوى ، ارجو لك التوفيق .

• • •

3 ـ لوحة مسروقة من ملف لشرطة التحقيق :

عباس (جزار) : كانت امرأة جميلة ، وكنت احترمها رغم انها عاهرة لكن اذكروا موتاكم .. السبب لم اعرفه .

فاطنة (قابلة) : حينما قمت بعملية ولادتها اعطتنى الف فرنك وأربعة قوالب.. الله يرحمها . ابنها جميل.. جميل جدا ويشبهها الى حد كبير ، السبب لم اعرفه .

عبوش (شواقة) : كانت نائمة حينما شب الحريق ، لم تستيقظ ، ماتت وهى تحتضن ابنها ، سبب الحريق شمعة .

ـ من قال ذلك ؟

ـ الكارطة ..

محماد لفقيه : كانت سريعة الاستيقاظ لكن .. لا ادرى كيف ظلت نائمة حتى ماتت محترقة ، السبب يعلمه الله علام الغيوب.

عبد القادر الحوات : (توجد براكته فى آخر الزقاق بمحاذاة الشارع العمومى) : سمعت صوت صيارة قبل الحريق بدقائق ، يظهر انها ضخمة ومتأثرة .

ـ مرسى دس ؟

ـ لا افكر على واجب .

ـ لم اشكرك . سألتك هل هى من نوع (مرسيدس).

ـ لا اعلم .. لا استطيع بهذا الاسم ابدا .

• • •

4 ـ لوحة مسروقة من مسرحية لفرقة هاوية :

(يفتح الستار .. ديكور، «براكة» انيقة من الداخل، امرأة مضطجعة بجانبها ينام طفل صغير ، وعلى كرسى اعرج يجلس رجل ضخم يلبس السواد .

الرجل : ... هل هو ابنى وحدى ؟

المرأة : (وهى تئن) والله العظيم، انه ابنك انت .. لم اضاجع رجلا آخر منذ عرفتك .

الرجل : (مقهقها) وكيف اصدق ، انه لا يشبهنى .

المرأة : ولكنه يشبهنى انا .

الرجل : (يقف ويتوجه نحو الجمهور) اريد ان يحمل ملامح منى حتى تجوز نسبته الى ، فكيف يمكن ان يصدق الاخرون ؟

المرأة : ولكنه ابنك وأنت تعرف ذلك .

الرجل : (يتوجه نحوها ، ومن عينيه يتطاير الشرر) انا اعرف !؟ الذى اعرفه هو انك امرأة للجميع ، وهذا ابن للجميع .. ولعله (مقهقها) ابن الحوات .

المرأة : (وهى تبكى) ياليته كان .. على كل حال لن ينكره .

الرجل : هذه اهانة (يتقدم نحوها .. يركلها .. تصرخ ، ويستيقظ الطفل فيتعالى صراخه) اصمت انت ايها اللعين ، يانمرة الخيانة ، يا ابن الحوات والجزار وكل اهل هذا الكريان .. (صراخ الطفل وأمه ما زال يملا القاعة) لا تريدون الصمت .. الان ساضطر لان اصمتكما الى الابد .

(يمد يديه نحو المرأة .. يخنقها بيديه الضخمتين، ثم يفعل بالطفل نفس الشىء .. صمت وموسيقى حزينة) الان ارتحت منكما .. منك ايتها الخائنة ، ومنك ايها اللعين ، خنتكما الى الابد .. لن تتكلما بعد الان .. لن اسمع منحولىصراخا بعد (يجلس على الكرسى الاعرج ، ينظر اليهما) مالهما يحدقان فى هكذا .. نظراتهما تخيفنى .. ترعبنى ، وما لهذه النار تسرى فى جسدى .. لا .. لا.. لن انهزم امام الاموات ... ساحرق هذا الكريان بكامله ، بحواته وجزاره .. والاموات الذين يحدقون . كم الساعة الان ؟ (ينظر لساعته) منتصف الليل ، حسنا ساحرقه ، يشعل سيجارا ضخما ويخرج مقهقها .

(صمت فى الخشبة وصمت فى قاعة الجمهور ، ومن الكواليس تنبعث موسيقى جنائزية .. يتعالى صراخ .. صراخ الطفل الصغير وصوت أمه يردد) ـ ولا تحسبن الذين خنقوا اموانا .. بل احياء فى كل مكان يتكلمون .. يتكلمون (الجمهور يصفق بحرارة ثم يصعد للخشبة كى يقدم التهانى للفرقة ، وفجاة يسود القاعة ظلام .. ويتعالى صفير .. صفارات وتتدخل الشرطة .. تدخل تحجز ، ولكن الجمهور لا زال يردد الجملة الاخيرة من المسرحية) .

مصطفى محمد كرناوى ـ البيضاء